عن هجوم على كل من تربطه علاقة سياسية بالكفاح الفلسطيني في الشرق الاوسط ، وهذا بالطبع ينال قسطا وافرا من الدعاية والاهتمام ، وهناك ايضا النشاط الذي تقوم به رابطة الدفاع اليهودية ضد المؤسسات السوفياتية والديبلوماسيين السوفيات من أجل السماح لليهود في الاتحاد السوفياتي بالهجرة الى اسرائيل . واعتقد ان لهذا كله علاقة بشكل او بآخر باقامة دولة فلسطينية في الشرق الاوسط او في الاراضي المحتلة . وفي ١٦ اوكتوبر ظهرت مقالة كتبها هدريك سميث من واشنطن كشف فيها النقاب عن قيام وزارة الخارجية الاميركية ببحث جدي لاقامة دولة فلسطينية تكون عمليا تحت سيطرة اسرائيل بطريقة او بأخرى ، وستضم هذه الدولة عددا من المستعمرات الاسرائيلية في الداخل او على طول نهر الاردن ، كما سيتم الاتصال ببعض الشخصيات العربية مثل عزيز شحاده والجعبري وغيرهما ، وكذلك تم الانتهاء من وضع خطة لاقامة جامعة عربية في الضفة الغربية للاردن ، وسيجري احصاء للسكان واستفتاء وغير ذلك من الامور الاجرائية . وقد تم وضع هذه الخطة لدولة في الضفة الغربية في ندوة عقدت في واشنطن ، واشترك بها عدد من المهتمين بشؤون الشرق الاوسط ومنهم فلابينز وفلارهي ، وكانت باشراف معهد الشرق الاوسط الذي تشرف عليه وزارة الخارجية ويرئسه كار بيكارن . وفي الوقت نفسه اصدرت مؤسسة راند(٨) والشرق الاوسط كتابا أعده دون بريتز حول « الكيان الفلسطيني » من الناحية التاريخية . وهناك العديد من الاشخاص والجمعيات التي ما تزال تدرس وضع المنطقة والعلاقات الاسرائيلية العربية ، ومنهم جماعة الكويكرز فيشر وبولنغ ، وقد تركزت جميع هذه الدراسات على عدم قدرة العرب والفلسطينيين وغيرهم قبول خطة انسانية ، وعلى عدم وجود مقاومة في الضفة الغربية ، عسكرية او حتى سياسية . واكثر من يركز على ذلك هو اسحق رابين الذي يكرر في خطاباته دائما ان الوضع هادىء في الضفة الغربية ويستطيع المرء ان يقول ما يريد . وعندما يسأله احد عن غزة ، يقول انهم يقتلون بعضهم بعضا هناك ، انهم لا يهاجمون الاسرائيليين ، وهكذا فغزة التي تعتبر المكان الوحيد الذي توجد فيه شرارة حقيقية للمقاومة ، يعتبرونها في الولايات المتحدة مكانا يقتتل فيه العرب فيما بينهم .

وبالمقابل نرى ان نشاط المنظمات العربية في اميركا يؤدي الى اسوأ النتائج نظرا لكثرة هذه المنظمات وعدم التنسيق فيما بينها ومحاولتها القيام بأمور غير واقعية أو غير قابلة للتطبيق ، فلو أخذنا مكتب الاعلام العربي(٩)، نرى انهم يركزون سياستهم على ان الولايات المتحدة صديق ممكن يجب كسبه لجانبنا ، مع انه من السهل معرفة ان الولايات المتحدة ليست صديقا ممكنا بل انها في الحقيقة عدو لنا ، ولكن هدف المكتب هو كسب المتدينين الى جانب قضيتنا وكذلك اعضاء الكونجرس رغم عدم وجود امكانات مالية لديهم للقيام بذلك . واعتقد انه لا يمكن القيام بذلك الا اذا ارتكز على اسس صحيحة وسليمة ، ولذا فاننا نرى نشاط المكتب يتأرجح وغير مركز على نقطة محددة . وهناك ايضا منظمة التحرير الفلسطينية التي لها برامجها الخاصة ، ولا ادري ان كان ذلك بالتنسيق مع مكتب الاعلام العربي ،

٨ — راند عبارة عن هيئة مقرها في كاليفورنية وتعمل لصالح الحكومة الاتحادية. وقد اصدرت عدة دراسات ، ومنها « الراديكالية العربية »، كتبها شخص لبناني يقول فيها ان الراديكالية العربية كانت على المستوى الثقافي فقط ولم تكن ابدا عملية أو قادرة على التصدي للمشاكل. كما تقوم راند باعداد خطط دراسية لكافة فصائل حركة المقاومة ، ويعمل معها عدد من الاسرائيليين ، مثل شلومو افنيري ، وجنرال اسرائيلي اسمه بيليف صاحب النظرية التي تقول ان العنف ضروري للشخصية العربية ، وما علينا سوى احتواء ذلك العنف وجعله غير عملي وبذلك يصبح العرب اناسا طيبين . ومن ابرز العاملين معها دون بريتز اليهودي ، الذي يعتبر الموجه الرئيسي لها .

٩ — على مركز الابحاث في م.ت.ف. وغيره من المنظمات الفلسطينية التركيز على تقديم المعلومات التي لا تزال غير معروفة على صعيد الرأي العام في اميركا ، فاذا اثرنا وعد بلفور يثيرون بالمقابل قصة الستة ملايين يهودي الذين ابادتهم النازية ، لذا يجب اثارة مواضيع الساعة مع ربطها بالنفط والاسلحة والصناعة.